سُورَةُ الإِسْرَاءِ

❁ التّعريف العامّ بالسّورة:

السّورة بين المكّيّ والمدنيّ:

الأصحّ أنّ سورة الإسـراء مكـيّةُ النّزول

سورة الإسراء مكّيّة نزلت قبل الهجرة النّبويّة، وقد اختلف المفسِّرون بينَ مَن جعَلَ السّورةَ مكّيّة كاملةً دون استثناء، وبين مَن عدَّ آياتٍ مستثناة منها، فعند تتبّع كتبِ التّفسير نجد اختلافَ النّقل عنهم في ذِكر استثناء آيات مدنيّة منها، حيثُ اختُلف في تعيين عدد الآيات المُستثناة منها[1].

ترتيبُها المُصحفيّ والنّزوليّ، وعددُ آياتِها في المصحف:

سورة الإسراء هي السّورة السابعةَ عَشْرةَ في ترتيب المصحف الشّريف، بعد سورة النّحل وقبلَ سورة الكهف، وترتيبُها النّزوليّ: التّاسعة والأربعون[2]، بعد سورة القصص وقبلَ سورة يونس.

وعدد آياتها مئة وإحدى عشرة آية عند الكوفيّين، ومئةٌ وعشر آيات عند الجمهور[3]، وذلك بحسب اختلافهم في عدّ رؤوس الآي.

وقد ورد في فضلها بعضُ الأحاديث، ففي صحيح البخاريّ: عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنّه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: "إنّهنّ مِنَ العِتاق الأوَل، وهُنّ مِن تِلادي"[4]، وعن عائشة ﷺ قالت: "كان النّبيّ ﷺ لا ينام حتّى يقرأ الزّمر وبني إسرائيل"[5]، وهذا الحرص والاهتمام له دلالتُه في شأن هذه السّورة.

---

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 6، ودروزة، التّفسير الحديث: 3/ 351، وفضل عبّاس، إتقان البرهان: 1/ 311، 386.

(2) السّيوطيّ، الإتقان: 1/ 43، ودروزة، التّفسير الحديث: 3/ 354.

(3) الدّانيّ، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 177.

(4) أخرجه البخاريّ في صحيحه، برقم: (4708)، العِتاق: جمع عتيق، وهو القديم، وكذلك التّالد بمعنى القديم، والمراد: أنهنّ نزلن في أوّل ما نزل من القرآن، وهو (أي: ابن مسعود) صغير، ينظر: مكّي، الهداية إلى بلوغ النهاية: 4/ 352.

(5) أخرجه التّرمذيّ في سننه، برقم: (3405).

ظروفُ التّوقيت الزّمنيّ لنزول السّورة:

ظـروفُ نـزول السّورة حافلةٌ بـالأحـداث والتّحدّيات للمسلمين في مكّة

الفترة الزّمنيّة التي نزلت فيها سورةُ الإسراء هي فترة حافلة بأحداث جِسام عاشها المسلمون في مكّة المُكرّمة؛ إذ نزلت بعد فترة طويلة مِن حياة المسلمين فيها، وبعد كَبَدِ معاناةٍ واضطهاد، وبعد أن تقلّبت عليهم فيها أحوالٌ مِنَ التّكذيب والتّشكيك، ونزلت على النّبيّ ﷺ بعد وفاة زوجته خديجةَ ﵂، وبعد وفاة عمّه أبي طالب؛ ففَقَد في أثناء ذلك كلّه السّندَ العاطفيّ والعقليّ بفقد زوجته خديجةَ ﵂، وفَقَد فيها السّندَ الاجتماعيَّ والسّياسيّ بوفاة عمِّه أبي طالب، فأكرمه اللّهُ تعالى بعد ما لقيَه مِنَ القريب والبعيد بهذه الرّحلةِ المُعجزة.

وقدِ اختلفوا في وقت حصول حادثة الإسراء والمعراج: أكانت في السّنة العاشرة للبعثة، أم قبل الهجرة بسنة؟ وعلى كلّ حالٍ، فقد نزلتِ السّورةُ - كما يبدو - بعدَ هذه الحادثة؛ لِتُسَجِّلَها قرآنًا يُتلى إلى يوم القيامة، فجاءتِ السّورةُ تحمل في طيّاتها ما تُثَبِّتُ به فؤادَ النّبيّ ﷺ، وترفعُ مِن معنويّاته، فجاءت لتعالجَ مواقفَ المشركين من قضايا العقيدة الرّئيسة، في جوّ مشحون يمثّل ذروةَ الصّراعِ بينَ الحَقّ والباطل، وفي مرحلة ساخنة مِن مراحل الدّعوة في مكّة[1].

❁ أسماء السُّورة ووجه تسميتها:

أوّلًا: سورة الإسراء:

وقد سُمّيت في كثير مِنَ المصاحف بسورة الإسراء؛ لكون هذه المُعجزة المَذكورة - معجزة الإسراء - مَصَبّ الحديثِ في أوّلها، وبها عُرِفت؛ إذ قد ذُكِر في أوّلها الإسراءُ بالنّبيّ ﷺ، واختُصّتِ بالتّصريح به دونَ غيرها، فقد ألمَحَتْ سورةُ النّجم إلى بعض تفاصيل رحلةِ المعراج دونَ أن تُصَرّح بالحديث عنِ الإسراء[2].

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 8/ 274.
(2) سورة النّجم: الآيات: 5 - 18.

من خلال تأمّل العلاقةِ بين أسماء السّورة ومحورِها العامّ، القائمِ على قوّة المواجهةِ والتّثبيتِ مِن خلال الاعتصام بالقرآن الكريم وهَدْيه؛ نجدُ ارتباطاتٍ وثيقةً، ووشائجَ لصيقةً بينَ كلّ اسمٍ مِن أسماء السّورة ومحورِها العامّ، فتسميتُها سورةَ الإسراء؛ للأهمِّيَّة الكبرى لرحلة الإسراء في حياة النّبي ﷺ، حيثُ مَثَّلتْ جانبًا مهمًّا في دعوته ﷺ، فقد كانت محطّةً تثبيتيّةً له، تزوّد منها بالطّاقة التي تُعينُه على المواجهة بعدَها، ففيها مِنَ التّسريَة والتّسليَة لقلبه الشّريف ﷺ ما يُعطيه القُدرةَ بعدَها على تَحَمُّل أعباءِ الدّعوة، فضلًا عن كون الرّحلة ذاتِها قد مثّلت مُنحنًى جديدًا في التّحدّي والمواجهة.

معجزة الإسراء فيها تسرية عن الـرّسـول ﷺ وتثبيتٌ لقلبه

ثانيًا: سورة بني إسرائيل:

وسُمّيت سورةُ الإسراء في عهد الصّحابة سورةَ بني إسرائيل، كما ورد في الحديث عنِ السّيّدة عائشةَ رضي الله عنها أنّها قالت: "كان النّبيُّ ﷺ لا ينامُ حتّى يقرأ الزُّمرَ، وبني إسرائيل"[1].

ووجهُ تسميتِها بسورة بني إسرائيل؛ ما ورد مِنَ الحديث عنهم في بَدء هذه السّورة الكريمة وختامها.

وقد أثار هذا الأمرُ سؤالًا عن سرِّ اختصاصها بذلك مع أنّ الحديث عن بني إسرائيل قد كان مستفيضًا في غيرها، كسورتي البقرة والأعراف وغيرهما، ولم تُسمّ تلك السّورُ باسمهم، والذي يظهر: أنّ حديث تلك السّورِ كان مرتبطًا بتاريخ بني إسرائيل مع أنبيائهم، وذِكْر مواقفِهم وصفاتِهم، في حين اختُّصت هذه السّورةُ بالحديث عن مَرَّتي إفسادِهم في الأرض.

ثالثًا: سورة سبحان:

وأمّا تسميتُها بسورة سبحان؛ فلِكونها استُهلّتْ بهذا اللّفظ -

(1) أخرجه التّرمذيّ في سننه، برقم: (3405).

لفظ ﴿سُبۡحَٰنَ﴾ – وافتُتِحَتْ به، وهو لفظٌ يُراد به التّنزيهُ والتّشريفُ والتّقديس للّه ﷻ[1].

محور السّورة العامُّ:

محورُ سورة الإسراء يبدو من خلال قوّة المواجهة والتّثبيت بالاعتصام بالقرآن، فكلُّ آياتِ السّورة بموضوعاتِها وأساليبِها جاءت متنوّعةً في عرض قوّة المواجهة والتّثبيت، من حيث الحجّة ودفع المطاعن، وكشف مكر أهل الباطل، وفي حكمة إنزال القرآن مُفرَّقًا على النّبيّ ﷺ[2].

محور السّورة يكمن في قُوّة المواجهة والتّثبيت بالاعتصام بالقرآن

قال ابن عاشور: "العِمادُ الّذي أُقيمت عليهِ أغراضُ هذِهِ السّورةِ إثباتُ نُبوّة مُحمّد ﷺ، وإثباتُ أنّ القُرآن وحيٌ مِنَ اللّهِ، وإثباتُ فضلِهِ وفضلِ مَن أُنزِل عليهِ، وذِكرُ أنّهُ مُعجِز، وردُّ مطاعِنِ المُشركين فيهِ وفيمن جاء بِهِ، وأنّهُم لم يفقهوهُ فلذلك أعرضوا عنهُ، وإبطالُ إحالتِهِم أن يكون النّبيّ ﷺ أُسريَ بِهِ إلى المسجِدِ الأقصى.

فافتُتِحت بِمُعجِزةِ الإسراءِ توطِئةً لِلتّنظيرِ بين شريعةِ الإسلامِ وشريعةِ موسى صلى اله عليه وسلم على عادةِ القُرآنِ في ذِكرِ المُثُلِ والنّظائِرِ الدّينيّة، ورمزًا إلهيًّا إلى أنّ اللّه أعطى مُحمّدًا ﷺ مِنَ الفضائِلِ أفضلَ مِمّا أعطى مَن قبلَهُ"[3].

❁ موضوعات السورة:

الأوّلُ: الآيةُ الكريمة الأولى تحدّثت عن معجزة الإسراء مِنَ المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، للرّدّ على تكذيب المشركين للنّبيّ ﷺ فيما وقع له مِن معجزته الخارقة للعادة، وتلك القِصّة تُنبئ عن مواجهتين في مكانين عظيمين، يتبعهما النّصرُ والتّثبيت فيهما، فكانت قوّةُ المواجهة جليّةً في تثبيت النّبيّ ﷺ.

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 3، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 6.
(2) طهماز، المواجهة والتّثبيت في سورة الإسراء، ص: 5.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 7.

الثّاني: الآيتان الكريمتان (2 – 3) تحدّثتا عن كتاب موسى، وأنّه كان هداية لبني إسرائيل لتثبيتهم، بشرط أن لا يتّخذوا من دون الله وكيلًا في اعتصامهم بالكتاب المُنزّل عليهم، وفي ذلك دلالةٌ على أنّ التّثبيت لا يحصل إلّا بالاعتصام بأوامر الله تعالى.

الثّالثُ: الآيات الكريمة من (4 – 8) فصّلت أحداثَ المواجهتين مع بني إسرائيل، فكانت القوّةُ في المواجهة الأولى بإرسال عباد أولي بأس شديد عليهم، وكانتِ القوّة في المواجهة الثّانية بمَساءة وجوههم وتتبير ما عَلَوْا، وبدخول المسجد عليهم، وكِلا المواجهتين تخلّلتهما القوّةُ والتّثبيتُ المُستمدّتان مِنَ العبودية لله، اعتصامًا بأوامر الله في القرآن الكريم.

الرّابعُ: الآيات الكريمة مِن (9 – 15) انتقلت للتّحدّث عن سبيل التّثبيت والقوّة في المواجهة، وهي طريق الاعتصام بالقرآن، فالقرآنُ يهدي إلى الطّريق الأقوم ويبشّرُ بمصير المؤمنين تثبيتًا، ويبيّنُ خسارةَ غيرِ المؤمنين مَحْوًا وزوالًا، ثمّ انتقلت للتّحدّث عن حالة مواجهةٍ بينَ الإنسان الذي يدعو بالشّرّ وبينَ مَن يدعو بالخير، وحالةِ مواجهةٍ بين مَنِ اهتدى ومَن ضَلّ يوم القيامة، كلُّ تلك المواجهاتِ تُسْفِر عن مَحْوٍ وثباتٍ بين شيئين.

الخامِسُ: الآيات الكريمة مِن (16 – 22) بيّنت سنّةَ الله في إهلاك القرى والقرون؛ لعدم اعتصامهم بأوامر الله، ثمّ بيّنت حالةَ مواجهةٍ بين صنفين من النّاس: أحدهما: أراد العاجلة فلم يثبت، والآخر: أراد الآخرة فثبت، وكلاهما كان مرزوقًا في الدُّنيا ممدودًا بعطاء الله، لكنّ العبرة في الثّبات بالختام، فكان أصلُ التّثبيت بتوحيد اللهِ وعدمِ اتّخاذ إلهٍ غيره.

السّادِسُ: الآيات الكريمة مِن (23 – 41) ذكرت مقوِّماتِ القوّة في المواجهة والتّثبيت، وذلك بالاعتصام بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه، والالتزام بتوجيهاته في مجالات شتّى، مِن أخلاق ومعاملات وتشريعات، فمِن وجوب بِرّ الوالِدَين إلى صِلَة الأرحام، إلى التّوسّط في الإنفاق، وتحريم قتل الأولاد والنّفس البريئة، وتحريمِ الزّنا وأكلِ أموال النّاس بالباطل، والنّهي عنِ اتّباع الظّنّ، والتّحذير من التّكبّر والشّرك.

السّابعُ: الآياتُ الكريمة من (42 – 44) بيّنت دليلَ وحدانيّة الله بالحُجّة العقليّة ردًّا على المشركين، وفي ذلك تعليمُ النّبيّ ﷺ قوّةَ المواجهةِ العقليّة، وتثبيته للرّدّ على المشركين.

الثّامنُ: الآيات الكريمة من (45 – 48) وضّحت حالَ المشركين مع القرآن في عنادهم وسدّ منافذِ الهداية بأيديهم، فمَوانعُ تثبيتِ الهداية في قلوبهم: (الأكنّة، والوقر، والحجاب المستور، والنّجوى بينهم بالتّخذيل عنِ النّبيّ ﷺ واتّهامه بالسّحر)، كلّ أولئك لتعليم قوّةِ المواجهة مع الخصم وأنّه ضعيف؛ لتمسّكه بما وهن مِنَ الحُجَج، فالقويُّ مَنِ استعصم بالقرآن ففتح له المنافذَ القلبيّة والعقليّة والسّمعيّة.

التّاسعُ: الآيات الكريمة من (49 – 52) ذكرت إنكارَ المشركين للبعث والرّدَّ عليهم، وفي ذلك تعليمٌ للنّبي ﷺ قوّةَ المواجهةِ العقليّة في إثبات البعث والرّدِّ على إنكار المشركين له، وتثبيتٌ لقلب النّبيّ ﷺ على الحقّ المبين.

العاشرُ: الآيات الكريمة من (53 – 55) حضّت على القول الحسن في المخاطبة بينَ النّاس؛ لمواجهة وَسْوَسة الشّيطانِ في الإفساد واتّخاذه عدوًّا، وإزالة حزنه ﷺ عند المواجهة من عدم هداية المشركين، فوُجّهَ إليه – تسليةً له – أنّ أَمْرَ الهدايةِ مرتبطٌ بمشيئته سبحانه، إن شاء هداهم وإن شاء تركهم وشأنَهم، ثمّ قوّةُ المواجهةِ تعتني بشأن من شؤون النّبيّ ﷺ التي لها مزيدُ اختصاص به، ذلك أنّ المشركين لم يقبلوا دعوةَ النّبيّ بغرورهم؛ لأنّه لم يكن من عظماء أهلِ بلادِهم وقادتهم، فأخرسهم وبَكّتهم اللّهُ بهذا الرّدّ بقوله: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الإسراء: 55]، فهو العالمُ العليمُ حيثُ يجعل رسالتَه، وأعاد تذكيرَهم بأنّ اللّه أعلمُ منهم بالمُستَحِقّ للرّسالة، بحسب ما أعدّه اللّه فيه مِنَ الصّفات القابلة لذلك، فقال: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الإسراء: 55]، وهذا كلّه قوّة في المواجهة وتثبيتٌ لقلب النّبيّ ﷺ.

الحادي عَشَرَ: الآيات الكريمة من (56 – 60) تحدّثت عن قوّة المواجهة في الرّدّ على المشركين ودَحض عقائدهم الباطلة، حيثُ قَرّر لهم سبحانَه أنّ مَن يدعونهم آلهةً مِنَ الملائكة أو الجنّ أو الإنس إنْ هم إلّا خَلْقٌ مِن خَلْق اللّه، يحاولون أن يجدوا طريقَهم إلى اللّه، ويتسابقوا إلى رضاه، وهم يخافون عذابَه الذي يَحْذَرُه مَن يعلم حقيقتَه ويخشاه، ثمّ المَحْو والتّثبيت، فما مِن قرية إلّا ستفنى؛ إمّا أن يُهلكَها بموت، وإما أن يُهلكَها بعذاب مستأصِل إذا تركوا أمرَه، وكذّبوا رُسلَه، وأنّ عدمَ إرسال الآيات التي سألها المشركون إنّما هو من باب عدم تعجيل العذاب لهم، كما فعل بأشياعهم من قبلُ، ثمّ يُختَم المقطعُ بحضّ

النّبيّ ﷺ على المواجهة وتبليغ رسالته، فلا يتهيّبُ مِنَ المشركين أحدًا، فالله القويُّ العزيزُ سيمنعُه مِن كلّ مَن بغاه سوءًا وهلاكًا.

الثّاني عَشَرَ: الآيات الكريمة من (61 – 65) بيّنت قِصّة سجودِ الملائكة لآدمَ وامتناع إبليسَ، وبيّنت توعّدَه له وذُرّيتَه، وفيها تعليمٌ لقوّة المواجهة ببيانِ وسائلِ إبليسَ في مواجهة النّاس وإغوائهم، وتثبيتٌ لعباد الله، فلا سلطانَ لإبليسَ على مَن تَوكّل على الله وأخلص دينه لله سبحانه.

الثّالِثَ عَشَرَ: الآيات الكريمة من (66 – 70) تتحدّث عن نِعَم الله على عباده، وجحودِ المشركين لها، وتهديدِ اللهِ لهم في جانب البحر والبرّ، مِن أنْ يحلّ بهم عقابُه حينَها، فلا مُدافعَ عنهم، ولا مُنقذَ لهم عند مواجهة قوّةِ الله، فلا وكيل يحميهم مِن إهلاك الله لهم ولا ناصر ينصرُهم.

الرّابِعَ عَشَرَ: الآيتان الكريمتان (71 – 72) تتحدّثان عن مقامات التّفضيل لابن آدمَ في الدُّنيا والآخرة، ففي الدُّنيا فضّل الله تعالى جنسَه على كثير ممّن خَلَق تفضيلًا، وفي الآخرة فضّل أصحابَ اليمين على غيرهم ممّن عَميَ عنِ الحَقّ، وفي ذلك دلالةٌ على المواجهة بين شيئين، والتّثبيت في التّفضيل، ففي الدُّنيا باستخلاف الأرض، وفي الآخرة بتكريم المؤمن فيها.

الخامِسَ عَشَرَ: الآيات الكريمة من (73 – 77) تتحدّث عن مواجهة النّبيّ ﷺ لمحاولات فتنته مِنَ المشركين، وتثبيتِ اللهِ تعالى له على الحَقّ، وفي ذلك دلالةٌ على قوّة المواجهة، وتثبيتٌ له من خلال تحذيره وتذكيره بنِعَم الله عليه.

السّادِسَ عَشَرَ: الآيات الكريمة من (78 – 87) تتحدّث عن توجيهات ومقوّماتِ المواجهة والتّثبيتِ للنّبيّ ﷺ، وذلك باستمدادها مِنَ القرآن والاعتصام به.

السّابِعَ عَشَرَ: الآيتان الكريمتان (88 – 89) ذكَرَتا نتيجةَ تحدّي القرآن ومواجهته للمشركين في الإتيان بمثله، فلا يملك الإنسُ ولا الجنُّ أن يأتوا بمثله، ولو تظاهروا وتعاونوا في هذه المحاولة، فالمقطع يدلّ على المواجهة بالقرآن، والتّثبيتِ به، لعدم القُدرة على الإتيان بمثله، فهو كلام ربّ العالمين.

الثّامِنَ عَشَرَ: الآيتان الكريمتان من (90 – 100) تحدّثتا عن مواجهة النّبيّ ﷺ لعناد

المشركين وتعنّتهم في مقابلتهم الحَقّ، وتعليمِه ﷺ قوّةَ المواجهة في الرّدّ على شبهاتهم الزّائفة في بشريّة النّبيّ وفي البعث، وفي كلّ ذلك قوّةٌ في المواجهة وتثبيتٌ له ﷺ.

التّاسِعَ عَشَرَ: الآيات الكريمة من (101 – 104) تحدّثت عن أُنموذج قوّةٍ، من خلال المواجهة بين موسى عليه السلام وفرعون، أفرزت تثبيتًا لموسى عليه السلام ومحوًا لفرعونَ ومَن معه.

العِشرونَ: الآيات الكريمة من (105 – 109) تحدّثت عن تثبيت النّبيّ ﷺ بحِكْمة نزول القرآن مُفرّقًا، وخضوعِ الذين أوتوا العِلْمَ له، وهو يواجه كيدَ أهلِ الكفر ومَكْرَهم.

الحادي والعِشرون: الآيتان الكريمتان (110 – 111) خُتِمَتا بدعاء اللّه سبحانَه بأسمائه الحُسنى، والاعتناءِ بالصّلاة، والتّنويه بها، والأمرِ بحمد اللّه على وحدانيّته، وهذا هو الزّاد والمُقَوّم الرّئيسُ لقوّة المواجهة والتّثبيتِ، في وجه قوى المَكرِ والكيد، وبذلك خُتمت السّورة الكريمة بما بُدئت به.

❁ المناسبات بينَ السُّورة وسابقتها ولاحقتها:

أوّلًا: المناسبة بين سورة النّحل والإسراء:

جاءت هذه السّورةُ في التّرتيب المُصحفيّ بعد سورة النّحل، وقد تلمّس وجهَ اتّصالِهما الإمامُ البقاعيّ بقوله: "لمّا كان مقصودُ النّحلِ التّنزّهَ عنِ الاستعجال وغيره مِن صفات النّقص، والاتّصافَ بالكمال المُنتج؛ لأنّه قادر على الأمور الهائلة، ومنها جعلُ السّاعة كلمح البصرِ أو أقرب، وختَمَها بعد تفضيل إبراهيمَ عليه السلام والأمرِ باتّباعه، بالإشارة إلى نصر أوليائه – مع ضعفهم في ذلك الزّمان وقِلّتهم – على أعدائه على كثرتهم وقوّتِهم، وكان ذلك مِن خوارق العادات، ونواقض المطّردات، وأَمَرَهم بالتّأنّي والإحسان؛ افتتحَ هذه بتحقيق ما أشار الختمُ إليه، بما خَرَقَه مِنَ العادة في الإسراء، وتنزيهِ نفسِه الشّريفةِ مِن تَوهُّم استبعادِ ذلك، تنبيهًا على أنّه قادرٌ على أن يفعل الأمورَ العظيمةَ الكثيرة الشّاقّة في أسرع وقت، دفعًا لما قد يَتَوَهَّمُ أو يَتَعَنَّتُ به مَن يسمع نهيَه عنِ الاستعجال، وأَمْرَه بالصّبر، وبيانًا لأنّه مع المُتّقي المُحْسِن، وتنويهًا بأمر محمّد صلّى اللّهُ عليه وعلى آله وسلّم، وإعلامًا بأنّه رأسُ المُحسنين وأعلاهم رتبةً وأعظمُهم منزلةً، بما آتاهُ مِنَ الخصائص التي منها المقامُ المحمودُ، وتمثيلًا لما أخبر به مِن أمر السّاعة"[1].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 287، 288.

وللعلماء في المناسبة بين سورة الإسراء والسّورة السّابقة لها أوجه أخرى منها:

الأوّلُ: أنّه سبحانه ذَكر في سورة النّحل اختلافَ اليهودِ في السّبت، وهنا ذكر شريعةَ أهلِ السّبت التي شرعها لهم في التّوراة.

الثّاني: أنّه لمّا أمر نبيّه ﷺ بالصّبر ونهاه عن الحزن وضيقِ الصّدر مِن مكرهم في سورة النّحل؛ ذَكر هنا شرفَه وعُلوَّ منزلتِه عند ربّه[1].

الثّالِثُ: اختُصَّت سورةُ النّحل بذِكر نِعَمٍ عامّة حتّى سُمّيت لأجلها سورةَ النّعم، وذَكر هنا نِعَمًا خاصّة وعامّة.

الرّابِعُ: جاء ذِكر الشّفاء الحِسّيّ في سورة النّحل وهو العسل: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ﴾ [النّحل: 69]، وذَكر هنا الشّفاءَ المعنويَّ والحِسّيّ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الإسراء: 82].

الخامِسُ: أمر في سورة النّحل بإيتاء ذي القُربى حقّه، وكذلك هنا مع زيادة إيتاء المسكين وابن السبيل، وذلك بعد أن أمر ﷺ بالإحسان بالوالدين اللّذين هما منشأ القرابة[2]، فضلًا عن أنّ سورة الإسراء مكمّلة للوصايا والأوامر والنّواهي الّتي حُفّت بها سورة النّحل.

ثانيًا: المناسبة بين سورتي الإسراء والكهف:

وعنِ ارتباط نهايةِ سورة الإسراء بأوّل سورة الكهف، يقول أبو حيّان: "ومُناسبةُ أوّلِ هذهِ السّورةِ لآخرِ ما قبلَها: أنّهُ لمّا قال: ﴿وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ﴾ [الإسراء: 105] وذكر المُؤمنين بِهِ أهلَ العِلْم، وأنّهُ يزيدُهُم خُشوعًا، وأنّهُ تعالى أمر بالحمدِ لهُ، وأنّهُ لم يتّخذ ولدًا، أمرهُ تعالى بِحمدِهِ على إنزالِ هذا الكِتابِ السّالم مِنَ العِوجِ، القيِّم على كُلِّ الكُتُب، المُنذِرِ مَنِ اتّخذ ولدًا، المُبشِّرِ المُؤمنين بِالأجرِ الحَسنِ، ثُمّ استطرد إلى حديثِ كُفّارِ قُريش والتفت مِنَ الخِطابِ في قوله: ﴿وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرًا ١١١﴾ [الإسراء: 111] إلى الغَيبةِ في قولِهِ: ﴿عَلَىٰ عَبۡدِهِ﴾ [الكهف: 1]، لِما في ﴿عَبۡدِهِ﴾ [الكهف: 1] مِنَ الإضافةِ المُقتضيةِ تشريفَه، ولم يَجِئ التّركيبُ: (أنزل عليك)"[3].

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/ 4.

(2) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 15/ 4، والآلوسيّ، روح المعاني: 15/ 2.

(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 7/ 135.

وللعلماء في بيان المناسبة بين سورة الإسراء وسورة الكهف أوجهٌ أُخرى منها:

الأوّلُ: أنّ سورةَ الإسراء افتُتِحت بالتّسبيح، وسورةَ الكهف افتُتِحت بالتّحميد، وهما مقترنان في سائر الكلام نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [النصر: 3].

الثّاني: تشابُهُ ختامِ الإسراء وافتتاحِ الكهف؛ فإنّ في كلّ منهما حَمْدًا، نَعَمْ فُرّقَ بينَهما بأنّ الحَمْد الأوّلَ ظاهرٌ في الحَمْد الذّاتيّ، والحمدَ المُفتَتَحَ به في الكهف يدلُّ على إنزال الكتاب.

الثّالِثُ: أنّه ذُكِر في الإسراء قولُه: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: 85] والخطاب فيها لليهود، وذُكِر في الكهف قصّةُ موسى نبيِّ بني إسرائيل مع الخَضِر عليه السلام، وهي تدلّ على كثرة معلومات الله التي لا تُحصى، فكانت كالدّليل على ما تقدّم.

الرّابِعُ: أنّه خصَّصَ في سورة الإسراء: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الإسراء: 104]، ثمّ عمَّم ذلك في الكهف بقوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ [الكهف: 98] إلى قوله: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾﴾ [الكهف: 100][1].

الخامِسُ: أنّ اليهود أَمَروا المشركين أن يسألوا النّبيَّ ﷺ عن ثلاثة أشياء: عنِ الرّوح، وعن قصّة أصحاب الكهف، وعن قصّة ذي القرنين، وقد ذُكِر جوابُ السّؤال الأوّل في آخر سورة الإسراء، وجوابُ السّؤالَين الآخَرين في الكهف، فناسبَ اتّصالُهما، ولم يجمع الأجوبةَ الثّلاثة في سورة؛ لأنّه لم يقع الجوابُ عن الأوّل بالبيان، فناسبَ أن يُذْكَر وحْدَه في سورة، واختيرت سورةُ الإسراء؛ لما بين الرّوح وبين الإسراء مِنَ المشاركة بأنَّ كلًّا منهما ممّا لا تكاد تصل إلى حقيقته العقولُ[2].

السّادِسُ: كلتا السّورتين اعتنيتا بتسليَة النّبيِّ ﷺ والتّسريَةِ عن قلبه، وكلتاهما نزلتا في أوقاتٍ اشتدّت فيها الحاجةُ إلى رفع معنويّاته ﷺ، وتوجيهِهِ في كيفيّة التّعامل مع خصوم هذا الدّين وأعدائه.

(1) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 15/ 113.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 15/ 199.

❁ الخصائصُ الموضوعيّةُ والأسلوبيّةُ للسورة:

أوّلًا: الخصائص الموضوعيّة:

تميَّزت سورةُ الإسراء بمجموعة مِنَ الموضوعات التي انفردت أو غلبت فيها، ومِن ذلك:

أوّلًا: لم يأتِ ذِكْر رحلةِ الإسراء إلّا في هذه السّورة الكريمة.

ثانيًا: تميّزت سورةُ الإسراء بذِكْرِ ﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾، فلم تَرِد هذه التّسمية في أيّ سورة أُخرى، وفي ذلك إشارةٌ إلى نوعٍ مِنَ التّرابط المَصيريّ بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، ويَدلّ ذلك على دور المَسجدَين في المواجهة والتّثبيت.

ثالثًا: تميّزتِ السّورةُ بحديثها عن إفسادَتَيْ بني إسرائيل.

رابعًا: تميّزت السّورةُ بذِكْر كثير مِن أحكام الشّريعة في مختلف نواحيها التّشريعيّة والعقائديّة والأخلاقيّة والقضائيّة، حيثُ فاضت هذه الأحكامُ عن بضع وعشرين حكمًا، كالقصاص، وبرِّ الوالدَين، وإيتاءِ ذوي القُربى واليتامى، وعدمِ التّبذير، وعدمِ البُخل، وعدمِ قتلِ الأولاد، والابتعادِ عنِ الزّنى، وعدمِ قتلِ النّفس، وعدمِ أكلِ أموال اليتامى، والوفاءِ بالعهود، والقسطِ في الكيل والميزان، والتّواضعِ، وعدمِ الخُيلاء، وفي ذلك دلالةٌ على الزّاد الذي تَحْصُل به قوّةُ المواجهة والتّثبيت.

خامسًا: تفرّدتِ السّورةُ الكريمةُ بذكر أساليبَ جديدةٍ في إغواء إبليس، لم تَرِد في سورة أُخرى كالاستفزاز، والتّسعير، والمشاركة في الرِّزق وغيرها[1].

سادسًا: تفرّدتِ السّورةُ الكريمة بذِكْر آيةِ التّحدّي الّتي تُخْبِر عن عجز الثّقلين عنِ الإتيان بمثل القرآن دونَ أن تطالبهم به، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: 88]، بخلاف السّورِ الأُخرى - البقرة، هود، يونس، الطّور - التي ذَكَرت مراحلَ التّحدّي، والتي جاء بها فعل الأمر ﴿فَأْتُوا۟﴾ [البقرة: 23]، وهذا للدّلالة على التّثبيت والتّأييد، والختام في أمر قوّة المواجهة، فكان له اعتِلاق بمحور السّورة.

(1) في الآيات: 62 - 64.

سابعًا: تميّزت سورةُ الإسراءِ بحديثها عن شخص النّبيّ ﷺ بوصف المواجهة والتّثبيت، وفي ذلك دلالةٌ على تعليمه ﷺ قوّةَ المواجهةِ والتّثبيت بالاعتصام بكتاب الله تعالى[1].

ثامنًا: تميّزتِ السّورة الكريمة بذِكْر موانعِ الفهم، كالأكِنّة، والوَقر، وتولّي الأدبار، والحِجاب المَستور، والنّفور، والكُفور، ونزغ الشّيطان؛ لتزولَ موانعُ الاعتصام بالكتاب، وليَحْذَر المؤمنون منها، فتكون القوّة في المواجهة والتّثبيت.

ثانيًا: الخصائص الأسلوبيّة:

حفلت السّورة بالعديد مِنَ الأساليب والقضايا اللّغويّة التي اختصَّت بها دون غيرها مِنَ السّور، وإن شاركتْها بعضُ السّور في شيء مِن هذه الأساليب، منها:

أوّلًا: امتازتِ السّورةُ ببراعة المَطلع والاستهلال بلفظ ﴿سُبْحَٰنَ﴾ بهذا البناء الصّرفيّ الفريد، وتفرّدتْ مِن بين سور المُسَبّحات - الحديد، الحشر، الصّف، الجُمُعة، التّغابن، الأعلى - بمَجيء التّسبيح مَصْدرًا؛ لتكونَ عَلَمًا للتّنزيه، فتَدلَّ على أبلغِ ما يكون مِن معناه[2].

ثانيًا: تميّزتِ السّورةُ بذِكْر كلمةِ ﴿وَكِيلًا﴾ خمسَ مَرّات[3] مِن أصل ثلاثَ عَشْرةَ مَرّةً في القرآن[4]، وذلك للدّلالة على أنّ قوّة التّثبيت والمواجهةِ لا تكون إلّا بالاعتماد على الله، والافتقار إليه، والاتّكال عليه.

ثالثًا: تميّزتِ السّورة باقتران الاسمين الجليلَين ﴿خَبِيرًۢا بَصِيرًا ۝١٧﴾ [الإسراء: 17، 30، 96] في فواصل الآيات، ثلاثَ مَرّات مِن بين خمس مَرّات في القرآن كلّه[5]، وفي ذلك دلالةٌ على العناية والرّعاية الكاملة لعباده أثناءَ المواجهة، والعناية المطلقة واللطف بنبيّه ﷺ، فأعطى هذا الاقترانُ بينَ الاسمين الجليلين قوّةً في المواجهة والتّثبيت لقلب النّبيّ ﷺ.

رابعًا: تميّزتِ السّورةُ بأنّها أكثرُ سورةٍ ورد فيها ذِكْر القرآن؛ إذ ذُكِرَ إحدى عَشْرَةَ مَرّةً في محاورَ عديدةٍ، وأُشيرَ إليه بالضّمائر في نحو هذا العدد وزيادة، وكلّ هذا للدّلالة على أنّ قوّة المواجهةِ والتّثبيت لا تحصل إلّا بالاعتصام بالقرآن وأوامره.

---

(1) في الآيات: 73 - 76.

(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 288.

(3) الآيات: [2، 54، 65، 68، 86].

(4) بقيّة المواضع: [النّساء: 81، 109، 132، 171]، [الفرقان: 43]، [الأحزاب: 3، 48]، [المزمل: 9].

(5) الآيات: [الإسراء: 17، 30، 96]، [فاطر: 31]، [الشورى: 27].

خامسًا: تميّزتِ السّورةُ الكريمة بذِكْر التّسبيح فيها خمسَ مَرّاتٍ[1]، وبصيغ مختلفة، وفي ذلك دلالةٌ على زاد التّثبيت ومُقَوّماته في مواجهة الخَصْم، فالثّبات بحاجة إلى قوّة في الذّكر وقوّة في الفِكْر؛ لذا نجد السّورةَ اعتنت بالقوّة الإيمانيّة والعَقَديّة على حَدٍّ سواء.

سادسًا: تميّزتِ السّورةُ بذِكْر مَجيء الوعدِ سبعَ مرّات في خمس آيات [الإسراء: 5، 7، 64، 104، 108]، وفي ذلك دلالةٌ على تحقّق النّصر والتّأييد عند المواجهة، فكان ذلك قوّةً في المواجهة وتثبيتًا للمؤمنين بنهاية الخصم.

سابعًا: تميّزتِ السّورة الكريمة بتكرار صيغة اسم المفعول مقترنًا بالفعل النّاقص (كان) في كثير من آياتها، ﴿مَّفْعُولًا ۝٥﴾ [الإسراء: 5]، ﴿مَنشُورًا ۝١٣﴾ [الإسراء: 13]، ﴿مَذْمُومًا﴾ [الإسراء: 18]، ﴿مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: 18]، ﴿مَّشْكُورًا ۝١٩﴾ [الإسراء: 19]، ﴿مَحْظُورًا ۝٢٠﴾ [الإسراء: 20]، ﴿مَّخْذُولًا ۝٢٢﴾ [الإسراء: 22]، ﴿مَّيْسُورًا ۝٢٨﴾ [الإسراء: 28]، ﴿مَلُومًا﴾ [الإسراء: 29]، ﴿مَّحْسُورًا ۝٢٩﴾ [الإسراء: 29]، ﴿مَنصُورًا ۝٣٣﴾ [الإسراء: 33]، ﴿مَسْـُٔولًا ۝٣٤﴾ [الإسراء: 34]، ﴿مَكْرُوهًا ۝٣٨﴾ [الإسراء: 38]، ﴿مَّسْتُورًا ۝٤٥﴾ [الإسراء: 45]، ﴿مَّسْحُورًا ۝٤٧﴾ [الإسراء: 47]، ﴿مَسْطُورًا ۝٥٨﴾ [الإسراء: 58]، ﴿مَّوْفُورًا ۝٦٣﴾ [الإسراء: 63]، ﴿مَشْهُودًا ۝٧٨﴾ [الإسراء: 78]، ﴿مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء: 79]، ﴿مَثْبُورًا ۝١٠٢﴾ [الإسراء: 102]، وفي ذلك دلالةٌ على الثّبوت إذا ما قيس بالفعل، فهذه المواضع المقترنة بالفعل دالّة على الثّبوت والدّيمومة، وفيها ما فيها من أوصاف النّصر والتّثبيت، أو المحو والزّوال، فكان لها اعتلاقٌ بقوّة المواجهةِ والتّثبيت.

ثامنًا: تميّزتِ السّورةُ الكريمة بذكر فعل الأمر (قل) عشرين مرّةً في أمور مُهمّة اقتضت تولّيَ النّبيّ ﷺ لها دونَ غيره، وفي ذلك تصدّرٌ للنّبيّ ﷺ في قوّة المواجهة للباطل؛ لتثبيته على الحَقّ بأسلوب الحُجّة الدّامغة والبيّنة الواضحة.

تاسعًا: تميّزت سورةُ الإسراء بذِكر لفظِ (الرّبّ) سبعًا وعشرين مرّةً، وارتبط في أكثرها بضمير المخاطبة؛ لأنّ قوّة المواجهة والتّثبيت تقتضي القُربَ والخطابَ المباشرَ الذي يُضفي على القلب الطّمأنينة، فكان ذلك له ارتباطٌ بالمِحور العامّ.

عاشرًا: تميّزتِ السّورة بحُسن الانتهاء مع رَدّ الأعجاز على الصّدور، أمّا حُسنُ الانتهاء فإنّك ترى تنزيهَ الله تعالى الّذي خُتِمت به السّورةُ مِن أرقى الأساليبِ حيويّةً ودِقّةً، مع

(1) الآيات: [1، 43، 44، 93، 108].

ملاحظة رَدّ العَجُز على صدر السّورة؛ فإنّه لمّا بدأها بالتّسبيح والتّنزيه ختمها هنا بحمد الله تعالى مع نفي الشّريك والولد واتّخاذ الوليّ.

وأمّا رَدّ العَجُزِ على الصّدر فإنّه لمّا تحدّث في أوّل السّورة عن بني إسرائيلَ رجع فذكر ذلك في آخرها في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الإسراء: 104]، ولمّا ذكر الحديث عن القرآن في أوّلها عاد فذكره في آخرها، فقال تعالى: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: 105]، وكذلك لمّا ذكر الحديثَ عنه ﷺ في كونه قد أُسريَ به، عاد فقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾﴾ [الإسراء: 105]، ولمّا ذكر التّسبيح في أوّلها عاد فقال في آخرها: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾﴾ [الإسراء: 108]، مع ملاحظة ذِكْرِ الوعد هنا، كما ذكره مُكرّرًا مَرّتين في أوّلها.

حادي عَشَرَ: تميّزتِ السّورة الكريمة بقِلّة فواصلِ آياتها في الحرف الذي تنتهي به كلّ آية من آيات هذه السّورة، ففواصِلُ السّورةِ الكريمة من حرفين؛ هما: حرف (الألف المَدّيّة) في (110) مواضع، وحرفُ (الرّاء) في موضع واحد في الآية الأولى، ففاصلة الآية الأولى حرفُ الرّاء، جاءت لتقرع الأسماعَ وتتكرّر في وصف ذاته تعالى بالخبر الثّابت في اطّلاعه على دقائق الأمور وتفصيلاتها؛ لتشرئبّ القلوبُ إلى الطّمأنينة والثّبات على عزمها، أمّا الفواصل الباقية التي اشتملت عليها هذه السّورةُ الكريمةُ فإنّها يوقف عليها بالسّكون بالألف المَدّيّة، وذلك علامةٌ على وَحْدة الجَرْس، ممّا يُحْدِث في النّفس نوعًا آخَر مِنَ الاطمئنان والرّاحة النّفسيّة، فهذه الرّاحة النّفسيّة تجمع في ثناياها القوّةَ في المواجهة، فتبعثُ على التّثبيت للقلب، بما احتوته السّورةُ مِن تأكيد على الاعتصام بالقرآن وأوامره.

ثاني عَشَرَ: تفرّدت سورةُ الإسراء عن غيرها مِنَ السّور باشتقاقات وصيغٍ لم تَرِد إلّا فيها، ومِن تلك الألفاظ المُتفرّدة: ﴿ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: 1]، ﴿ٱلْمَلْعُونَةَ﴾ [الإسراء: 60]، ﴿بِخَيْلِكَ﴾ [الإسراء: 64]، ﴿بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: 64]، ﴿تَبِيعًا ﴿٦٩﴾﴾ [الإسراء: 69]، ﴿تَخْرِقَ﴾ [الإسراء: 37]، ﴿تَرْكَنُ﴾ [الإسراء: 74]، ﴿تَفْجُرَ﴾ [الإسراء: 90]، ﴿تُسْقِطَ﴾ [الإسراء: 92]، ﴿ثَبَّتْنَٰكَ﴾ [الإسراء: 74]، ﴿حَدِيدًا ﴿٥٠﴾﴾ [الإسراء: 50]، ﴿حَصِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الإسراء: 8]، ﴿زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء: 81]، ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُ﴾ [الإسراء: 103]، ﴿فَمَحَوْنَآ﴾ [الإسراء: 12]، وفي هذه الألفاظ دلالاتٌ تُلْقي بظلالها على المِحور الرّئيس الذي اكتنف السّورة موضوعًا وأسلوبًا.

ثالث عَشَرَ: حظيتِ السّورة بألفاظ تفرّدت بها عن غيرها مِنَ السّور مِن جهة المادّة اللّغويّة؛ وهذه الألفاظ هي: ﴿فَجَاسُواْ﴾ [الإسراء: 5]، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: 51]، ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء: 62]، ﴿مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾﴾ [الإسراء: 63]، ﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: 69]، ﴿لِدُلُوكِ﴾ [الإسراء: 78]، ﴿فَتَهَجَّدْ﴾ [الإسراء: 79].

والجامع لهذه الألفاظ السّبعة التي تفرّدت بها السّورة أنّها ذات اتّصال مباشر بمِحور السّورة مِنَ القوّة في المواجهة والتّثبيت، فالسّورةُ اختزلت قِوَى المواجهةِ والتّثبيت في تلك الألفاظ الفريدة، فمِن إعداد قوّةٍ جسديّةٍ بلفظ: ﴿فَجَاسُواْ﴾ [الإسراء: 5]، إلى إعداد قوّةٍ فكريّةٍ بلفظ: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: 51]، إلى إعداد قوّةِ تزكيَةِ النّفس بمواجهة إبليسَ وجُنده بلفظ: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ [الإسراء: 62]، إلى إعداد قوّةٍ عقديَّة باليوم الآخِر بلفظ: ﴿مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾﴾ [الإسراء: 63]، إلى إعداد قوّةٍ عسكريّةٍ بالرّمي والتّحطيم والتّكسير بلفظ: ﴿قَاصِفًا﴾ [الإسراء: 69]، إلى إعداد قوّةٍ إيمانيّة روحيّة بلفظَيْ: ﴿لِدُلُوكِ﴾ [الإسراء: 78] للنّهار، و﴿فَتَهَجَّدْ﴾ [الإسراء: 79] للّيل، كلُّ تلك الألفاظِ الفريدةِ اكتنفت ظلالَها القوّةُ في المواجهة، والثّباتُ والتّثبيت في دلالاتها.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والعشرون،
سورة النّحل من الآية 72 إلى سورة الإسراء الآية 05
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والعشرون، سورة النّحل من الآية 72 إلى سورة الإسراء الآية 05
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 27 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-24-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 27 : المجلد السابع والعشرون، سورة النّحل من الآية 72 إلى سورة الإسراء الآية 05.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-24-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7597590 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»